[373] معنى الصحيح عند القدماء، وفيه شهادة بأن الكتب التي نقل منها في كتابه معتمدة. وقال أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في اول كتاب الكافي: أما بعد فقد فهمت يا اخي ما شكوت من اصلاح أهل دهرنا على الجهالة... الى أن قال: وذكرت ان امورا قد اشكلت عليك لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها، وانك لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها، وقلت انك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين (ع) والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها تؤدى فرائض الله وسنة نبيه (ص)، وقلت لو كان ذلك وجوت ان يكون سببا يتدارك الله بمعونته وتوفيقه اخواننا واهل ملتنا ويقبل بهم الى مراشدهم... الى أن قال: وقد يسر الله وله الحمد تأليف ما سألت وارجو ان يكون بحيث توخيت، فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيتنا في اهداء النصيحة، إذ كانت واجبة لاخواننا واهل ملتنا مع ما قد رجونا ان نكون مشاركين لكل من اقتبس منه وعمل بما فيه في دهرنا هذا وفي غابره الى انقضاء الدنيا إذ الرب جل وعز واحد والرسول محمد خاتم النبيين واحد والشريعة واحدة وحلال محمد حال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة - انتهى. وهو صريح في الشهادة بصحة احاديث كتابه بمعنى ثبوتها